كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

أدب جزائري

البنية السردية للمجموعة القصصية بوح رمادي
– لحسيبة بن أحمد -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

✓ بن أحمد سعاد.

✓ بن معمر مختارية فاطيمة

إشراف الدكتور:

* د.بوقفحة محمد

لجنة المناقشة:

1– أ/	خليفي سعيد	جامعة غليزان	رئيسا
2– أ/	بوقفحة محمد	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3– أ/	لخضر هامل	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2023– 2024م

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ،

والحمد لله الذي لا يضاهي نعمتهُ وفضلهُ أي شيء ، والحمد لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات.

من قال :أنا لها نالها ،وأنا لها وان أبت أتيت بها رغما عنها.

إلى من أفنى عمرهُ من اجلنا ومن أجل إيصالنا نحو القِمم وكان دافعاً مكافحاً لتحقيقنا النجاح والتفوق إلى من كلله الله بالهيبه والوقار.... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.... غالى أبي الغالي.

إلى من منحتني الحياة ،وعلمتني الصبر والثبات أمي الحبيبة.

إلى من شددت عضدي بهم ، أختي وأخي ، إلى كل عائلتي الكريمة.

إلى صديقات المواقف ، وفقهن الرحمان.

إلى كل من دعمني وساندني ، ولو بكلمة طيبة أو دعاء ،إليكم جميعا أهدي نجاحي هذا.

والحمد لله على ما وهبني ، فاللهم لك الحمد والشكر.

فاطيمة .

بسم الله الرحمـٰن الرحيم

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

عَظُمَ الْمُرَاد،فَهَانَ الطَرِيق،ونِلْتوا مَا كَانَ بِالأَمْسِ حِلْمًا ...الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

...إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار ، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي أبداً ، من بذل الغالي والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي (والدي العزيز)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها ، الى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا والدتي الحبيبة.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي ، غالى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها ، إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني ، أخواني وأخواتي الغاليين

لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق ... للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمات ، إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي ولا أنسى رفقاء الدرب اللذين شاركوني خطوات هذا الطريق إلى من هونوا تعب الطريق إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة إلى أصحاب دربي أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لم لطالما تمنيته ، ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته بفضل من الله عز وجل ، فالحمد لله على ما وهبني ، وأن يعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

سعاد

شكر وعرفان

ربي أوزعنا أن نشكر نعمتك التي انعمت علينا بها لإتمام هذا البحث.

وعلى ما مددتنا من توفيق وسداد وعلى ما منحتنا من القدرة على تخطي الصعاب وتذليل العقبات.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بشكرنا وعرفاننا إلى الأستاذ المشرف " بوقفحة محمد " الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته السديدة فكان له بليغ الأثر في انجاز هذا العمل و الشكر الجزيل أيضا للأستاذ " خلفيي سعيد " على تشجيعه لنا على اختيار الموضوع و تقديمه لنا كل العون.

المقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- **أما بعد :**

لقد عرف الأدب العربي بصفة عامة تعدد الأجناس الأدبية، بدءا من الأسطورة ووصولا إلى القصة القصيرة، التي تعد من أبرز الأشكال الأدبية التي تمكنت عبر تاريخها الطويل من رصد الحال الإنساني بجميع تناقضاته وتعقيداته، لطالما كانت ومضة الإبداع القادرة على تجسيد اللحظات الخاطفة بكلمات تختزل عواملها، وكأنها بمثابة لوحات فنية مصغرة تعبر عن الوجدان والفكر البشري.

ومن هذا المنطق تأتي هذه الدراسة لتجيب عن الإشكالية الأساسية المتمثلة في : ماهي الخصائص الفنية التي قامت عليها حسيبة بن أحمد .

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية المتمثلة في : ما هي أبرز جماليات القصة الجزائرية؟ وما علاقتها بالواقع المعيشي؟ وإلى أي حد تعكس الشخصية في القصة الجزائرية الموروث الثقافي الجزائري؟، ولعل اهتمامنا بالقصة المعاصرة في الجزائر هو السبب الرئيسي في اختيارنا للمجموعة القصصية بوح رمادي لحسيبة أحمد أما موضوعيا لأن القصة كجنس تعبيرا نثري لم ينل حظه من الدراسة كرواية.

واقتضت دراستنا أن تكون على الخطة المفصلة أدناه :

- مقدمة
- المدخل : لقد خصصناه للحديث على نشأة القصة الجزائرية القصيرة الحديثة بموضوعاتها وعوامل تأخرها.
- الفصل الأول: الذي كان عنوانه التجديد في القصة الجزائرية المعاصرة: حيث ذكرنا في مباحثه عن مظاهر التجديد في القصة الجزائرية القصيرة وسيمائية العنوان.
- الفصل الثاني: الذي كان عنوانه: التجديد في المجموعة القصصية بوح رمادي، حيث عرضنا فيه التجديد في العنوان وفي الشخصية والحدث والسرد والمقال القصصي.

- والخاتمة: ذكرنا فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وآلية التحليل على اعتبار أن آلية الوصف والتحليل التي طالبتها الدراسة لمعالجة الخصائص الفنية والتقنيات السردية بالمجموعة القصصية.
- أما اهم الصعوبات التي عرقلتنا في بحثنا هي: أن الكاتبة فتية إبداعيا لم لم نعثر لها على تعريف في المراجع أما بالنسبة لدراساتها السابقة يكون لنا شرف حيازة قصب السبق في دراسة منتوجها إذ لم يسبق إلى ذلك.
- وقد استعنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب القصة الجزائرية المعاصرة لعبد المالك مرتاض وكتاب الأوراس في الشعر العربي لعبد الله الركيبي وكتاب مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد لعبد القادر سالم، وكتاب عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها بالقصة الصحفية لإبراهيم شهاب.
- لقد بذلنا كل جهدنا ووقتنا لإنجاز المذكرو بنجاح وتكلتها فإن وفقنا في ذلك فبتوفيق من الله عز وجل ثم بفضل الدكتور بوقفحة محمد الذي لم يبخل علينا بتواضعه وتوجيهاته.
- ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان لكل أعضاء اللجنة.

بن أحمد سعاد

بن معمر مختارية فاطمة

20-05-2024

المدخل :
نشأة القصة الجزائرية القصيرة

1- نشأة القصة الجزائرية القصيرة :

لا ريب فيه أن القصة الجزائرية قد غدت فن له حضوره وأعلامه فقد تمكنت من تناول زوايا مختلفة ومتعددة من ربوع المجتمع بنوع من التركيز والإيحاء والدقة، كما أصبحت سيدة الأدب المنثور بعد أن نهضت على ساقيها وتطورت بها الحياة وعملت على إرضاء تطلعاتنا وفضولنا وكذلك إحساسنا الجمالي، كما تعتبر القصة " جنس أدبي عريق وليد التراث العربي والإنساني، وقد تكون قصة آدم عليه السلام وخروجه من الجنة وقتل قبيل أخيه هبيل من أولى القصص التي عرفتها البشرية".[1]

ومنذ العصور القديمة اتجهت القصة اتجاهين موازيين فمنها ما حرص على نقل الواقع وإن – زاد عليها أو نقص منها– ومنها من كان يجنح للخيال كالأسطورة والخرافة لتحاول تفسير وقائع الحياة، وكثيرا ما يختلط النوعان فلا نكاد التمييز بينهما، " ولكن لا أحد ينكر أن القصة العربية مرت بعدة مراحل وهي تسعى لتشكيل خطابها المتميز سواء على المستوى الفني أو المضموني وهي بذلك لم تخرج عن دائرة تطور فن القص العالمي خاصة بعد تطور مناهج العلوم والنقد الحداثي بطروحاته الجديدة ".[2]

والقصة الجزائية لا يكن لها أن تكون خارج هذا النطاق فقد مرت بعدة مراحل تواكبت مع النمو الثقافي وتغيرت شكلا ومضمونا.

حيث كان حضورها قويا في كل ما تعلق بالواقع الجزائري آنذاك كما أنها تطرقت لعدة موضوعات اجتماعية وسياسية واقتصادية وكان موضوع الثورة من أبرز الموضوعات التي عالجتها القصة أثناء الاستعمار.

لقد أشار عبد المالك مرتاض " أن الشهر السابع من سنة خمسة وعشرين من هذا القرن ميلاد القصة الجزائرية على يد محمد السعيد الزاهري، الذي نشر في جريدة الجزائر محاولة قصصية عنوانها فرانسوا والرشيد ومنذ ذلك اليوم القصة الجزائرية تدرج ثم تحبو ثم تنهض على ساقيها ثم تتطور بها الحياة ".[3]

---

[1]– ابراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، بغداد، ص 124.

[2]– عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص10.

[3]– عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص07.

كما قد تبعتها محاولات قصصية تخطو خطوات جريئة على يد محمد السعيد الزاهري ومحمد عابد الجيلالي وأحمد بن عاشور وأحمد رضا حوحو وأبي القاسم سعد الله فقد أسهم هؤلاء الكتاب في تطور القصة وبروز القصة وأسسها مع اختلاف المعالجة الفنية، ومن أبرز الأعمال القصصية التي برزت قبل الثورة الجزائرية قصة غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والسعفة الخضراء لأبي القاسم سعد الله ونماذج بشرية لأحمد رضا حوحو.

" فلما جاء الله بالثورة الجزائرية العظيمة فاندلع أُوَارُها في نوفمبر من سنة أربع وخمسين من هذا القرن وتشتت المثقفون الجزائريون في أصقاع من الأرض شذر ومذر وكان لهم في الوطن العربي متبوأ ومقام.

وكان لهم مع أهاليه امتزاج وامتشاج أخذوا يقرأون للقوم فيعزَّ عليهم أن يقرأو وادون أن يكتبوا لهم، مقابل ذلك عن ثورة التحرير التي كان العالم يرقب مسيرتهم خطوة خطوة، ويتابع حركاتها وجهة وجهة، فأنشأت طائفة من هؤلاء المثقفين المهاجرين المحرنجمين هنا وهناك من الوطن العربي يعالجون في القصة بدافع التعريف بالثورة الجزائرية قبل كل شيء فإذا أقلام جديدة تمتشق، وعبقريات ناشئة تنجم في عالم القصة القصيرة ..... ولنذكر من بين هذه الأقلام الجديدة: عبد الحميد بن هدوقة وعبد الله الركيبي والطاهر وطار وعثمان سعدي وغيرهم" [1]

أما بعدما بزغت شمس الحرية على أرض الجزائر المضمَّخة بدماء شهدائنا واستنشق الشعب الجزائري عبق الحرية التي ضاعت فعطرت الفجاج والتلاع ، فظهر فريق من كتاب القصة القصيرة، المعاصرة الزمان، عالية التقنيات المشرئبة إلى الالتصاق بالواقع الاجتماعي الأكثر يومية (وإن كان القصاصون الجزائريون من غبر منهم ومن حضر، يلتقون طرفي هذه الخاصية الأخيرة) وإذا القصة القصيرة في الجزائر تتخذ لها مسارا نهائيا أو شبه نهائي، وإذا هي تترجم إلى بضع لغات عالمية حتى أن بعضها يبلغ سبعا أو ثمانيا.[2]

ومن أبرز الأدباء الذين برزت أقلامهم بعد الاستقلال " حبيب السائح وعثمان السعدي وأحمد منور ومصطفى الفاسي "، تميزو بالموضوعات الاجتماعية في الجزائر.

[1]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص08.

[2]– المرجع نفسه، ص08.

2- عوامل تأخر ظهور القصة الجزائرية القصيرة :

- هناك عوامل عاقت ظهور القصة وتطورها ومن بينها فترة الاستعمار التي خضعت لها الجزائر (1830-1962) لأن الاستعمار الفرنسي كان في مقدمة الأسباب التي أخرت ظهور هذا الفن إذ وضعت الثقافة القومية في وضع يشل حركتها ليجعلها عاجزة عن مسايرة الركب الحضاري والفكري في العالم العربي ، حيث حاول إحلال لغته ودينه محل اللغة العربية والدين الإسلامي فطغت اللغة الفرنسية على التعليم والمرافقة العامة مما أدى إلى ظهور الإزدواجية في الأدب وأصبح للجزائر أدب باللغة الفرنسية وأدب بالعربية ".[1]
- ولكن ظلت العربية (اللهجة العامية والقبائلية) وسيلة التواصل اليومي وأداة التعبير الفني في الشعر والحكايات الشفهية ..... رغم أن الجزائر تعرضت لفرنسة ممنهجة يراد منها طمس الهوية العربية والإسلامية والقومية وهذا ما سيجعل انغراس القصة والرواية في الجزائر يتم من خلال اللغة الفرنسية على يد أدباء جزائريين مرموقين الذين تفاعلوا مع تجربة شعبهم المستعمر " وكذلك ضعف النقد في الساحة الأدبية وتركيزهم على المقال الإصلاحي الذي كان له طابع سياسي ديني".[2]
- كما حرص الإستعمار على إبقاء الأمية وانتشار الجهل والتخلف الثقافي العام.
- ومن أبرز عوامل التأخر هو غياب الترجمة وذلك سبب الاستعمار الذي لم يكن في صالحه أن يشجع على الثقافة والعلم بل كان يهدف إلى طمس الهوية والمقومات الأساسية للشعب الجزائري من خلال تهديم المساجد والمدارس.

1- الاستعمار الفرنسي للجزائر :

- لقد كان الاستعمار الفرنسي مقدمة لأسباب تأخر القصة القصيرة في الجزائر لأنه "حاول إحلال لغته ودينه محل اللغة العربية والدين الإسلامي فطغت اللغة الفرنسية على التعليم والمرافقة العامة، مما أدى إلى الازدواجية في الأدب ".[3]
- ومن أبرز عوامل التأخر كذلك :

---

[1]- عبد الله الركيبي في الشعر العربي، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ط1، 1982، ص143.

[2]- ابن قرين (عبد الله): النقد الأدبي الحديث في الجزائر، رسالة ماجستار، جامعة حلب وسوريا، 1987، نقلا عن شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دمشق، 1998، ص145.

[3]- عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي، الشركة الوطنية للتوزيع، ط1 الجزائر، 1982، ص143.

2- الحكايات الشعبية :

- على اعتبار أن القصة هي نفسها الحكاية الشعبية وهي التي " نشأت من رحم الجماعة الشعبية وعكس واقعها وآمالها وطموحاتها متخذا في النهاية شكلا فنيا مكتملا له قواعده وأصوله ومصطلحاته وتسمياته ".[1]
- والقصة الشعبية هي تصور للواقع المزيف وفي أحيان كثيرة " تصور للواقع الحقيقي الاجتماعي الذي يتحول إلى سرد عجائبي خارق للوقائع المألوفة مع التقيد بالتصورات الموروثة.[2]

وكذلك لا نهمل العامل المهم في تأخرها وهو:

3- العادات والتقاليد:

- وهذا العامل خاصة كان يمس المرأة بحيث كان لا يسمح لها بالمخالطة لذا كان من الصعب أن تعالج القصة علاقة الرجل بالمرأة وأن تتناول هذا الموضوع، " لم يكن يسمح لها بالمشاركة لا في الحياة السياسية ولا في الحياة الاجتماعية."[3]

4- الصحافة :

- الصحافة الوطنية لم تلعب دورا مشجعا بما فيه الكفاية للأدب والنقد رغم أن ظهورها كان مبكرا إلا أنها أعطت الأولوية للإصلاح والسياسة وذلك أنه لا ينفي أنها احتضنت ةالمحاولات الأدبية الأولى " فمثلا جريدة المبشر كانت ثالث جريدة معروفة على مستوى العالم بعد التنبيه و " الوقائع المصريين إذ صدرت عام 1847"[4]

5- ضعف النقد والترجمة :

- كان هناك ضعف للنشر وانعدام وسائل التشجيع للأديب وكانت الأدبية في الجزائر خلال النصف الأول من هذا القرن حركة نقدية جديرة بهذه التسمية وهذا راجع إلى عدة عوامل تتمثل في " القمع

[1]- سيدرة سهام، القصص الشعبي الجزائري أهميته وأنواعه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 38، 26-06-2018، ص353.

[2]- المرجع نفسه، ص354.

[3]- د. فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، السداسي الثاني، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، محاضرة 02، ص 05.

[4]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية القصيرة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص45.

الاستعماري وسيادة الاتجاه التقليدي، ويضاف إلى ذلك أن المتنورين من المثقفين سواء بالعربية أو بالفرنسية إنصب اهتمامهم على المجال السياسي قبل غيرهم "[1]

6- سيطرة الفكر السلفي:

- الفكر السلفي هدفه العودة إلى الماضي والتمسك به ليتحصل ضد الثقافة الاستعمارية الداخلية " خاصة أن هذه الثقافة قد عملت في كثير من الأحيان إلى محاربة الدين الإسلامي عن طريق الحملات التبشيرية.[2]

3- موضوعات القصة الجزائرية القصيرة :

- موضوعات القصة قبل الثورة:
- لقد عالج كتاب القصة الجزائرية كثيرا من الموضوعات بعد الحرب العالمية الثانية وتمثلت في :

أ- الموضوعات العاطفية : كالتي عالجها أحمد رضا حوحو من حب وعناء للأباء والأبناء ومن أفضل الأمثلة على ذلك قصصه المعروفة صاحبة الوحي وفتاة أحلامي وغيرها من القصص التي ضمتها هذه المجموعة.[3] فبينما كان البطل في الماضي هو الرجل الإصلاحي الذي يدافع عن العقيدة أصبح هو الإنسان الذي يكافح ظروفه.

ب- الموضوعات الإصلاحية: ضمن المقال القصصي الذي كان ينشر في المجالات والجرائد، وقد عبر الكتاب الجزائريون عن ذلك في مواضيع كثيرة نذكر منها:

- المحادثة التي أجراها أحمد رضا حوحو مع حماره عن الدين أو وصف أحمد بن عاشور لبعض الطرفيين بالممثلين أو السحرة أو المشعوذين.[4]
- وقد اشتملت سياسة الإصلاحيين أيضا استنكار لموقف الطرفيين الذين إبتزوا أموال الناس بإسم الدين وهذا ما يجسد النموذج القصصي لمحمد شريف الحسيني المعنون " عروس تزف إلى قبرها "

---

[1]- المرجع نفسه ، ص36.

[2]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية القصيرة بالجزائر، ص23.

[3] البصائر، سبتمبر 1950، نقلا عن مافوف صالح، الين بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، ع7، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ماي 2008، ص 161.

[4]- المرجع نفسه، ص160.

ج- الموضوعات الإجتماعية : عالجها كتاب المقال القصصي والصورة القصصية وهي كلها موضوعات ترتبط بواقع المجتمع الجزائري قبل ثورة التحرير ومن أبرز كتاب هذه المرحلة : أحمد بن عاشور الذي عالج موضوع العنوسة في قصته عانس تشكو.[1]

د- الموضوعات النفسية: فمثل هذه الموضوعات لم تكن مألوفة في الأدب القصصي الجزائري فقد عالج أبي القاسم سعد الله موضوعا نفسيا في قصة السعفة الخضراء حين تعرض للقلق واليأس الذي انتاب شخصا أنهى دراسته.[2]

4- موضوعات القصة القصيرة أثناء الثورة:

- دفعت ثورة التحرير القصة خطوات إلى الأمام جعلتها تتجه إلى الواقع وتستمد منه مضامينها فأصبح البطل هو الإنسان المناضل البسيط لا البطل الخارق للعادة وتعالج مشاركة المرأة في الثورة إلى جانب التيار الواقعي الذي ظهر في القصة، كما ظهر الإتجاه الرومانسي كما تصور ركيف يحي المجاهدين في الجبال فتحول تركيز القصاصون في هذه الفترة في قصة من حب وتقاليد والمرأة إلى الإنسان المناضل والروح الجماعية التي سادت أثناء الثورة حيث كان الشعب الجزائري متأخرا متماسكا ذات هدف واحد " الإستقلال " وقد سادت السمات الفنية للقصة القصيرة بوضوح في الإتجاه الواقعي حيث قلت الوعيظة وأصبح أسلوبها يميل إلى التلميح بدل التصريح وإلى الرمز بدل التعبير المباشر ومن الأقلام التي لمعت في هذه المرحلة : عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار، أبو العيد دودو.

5- موضوعات القصة القصيرة بعد الاستقلال :

- لا يمكن التمييز بين القصة الجزائرية التي كتبت إبان الثورة والقصة التي كتبت بعد الاستقلال لأن الجيل الذي كتبها في هذه الفترة هو نفسه الذي مارسها بعد الاستقلال حيث كان خطابها يحمل الهم ذاته إن لم نقل أنه ازداد تشبعا في المضامين التي وجدت القصة نفسها في مواجهتها كانت أكبر مما يتصور ولذا لا تخال الدارس يحتاج إلى طور التأمل من أجل أن يقتنع بطغيان المحور الاجتماعي على مضمون ما صدر من مجموعات قصصية حتى كادت هذه الكتابات أن تتوحد في صوت واحد لترسم خطها البياني في

[1]- المهدي ليندة، وارت حنان، تطور البنية الفنية للقصة القصيرة الجزائرية (فتاتة أحلامي) لأحمد رضا حوحو، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2012، ص08.

[2]- كجلة الحياة، جويلية 1954، نقلا عن ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الأثر، ع7، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008، ص160.

عمق التحولات التي كان المجتمع الجزائري مقبلا عليها بحيث طغى مصطلح الالتزام الذي يستند كما هو معروف إلى خلفية إيديولوجية هي وليدة التحولات المدارسية التي شهدتها أوروبا مطلع هذا القرن.[1]

- فكان التزام الأديب الجزائري كما يرى وطار نابعا من اقتناعه في إطار الإيديولوجية الاشتراكية، وأن يكون كإلتزام العامل المناضل الذي لا ييأس من إصلاح الأوضاع ويتحمل من المحافظة على الخط الاشتراكي لكل ما يصيبه من أتعاب.[2]
- ومن هذا المنطلق نستنتج طابع اجتماعي على القضية الجزائرية باتخاذها كوسيلة للتعبير عن الأوضاع الاجتماعية السائدة في فترة بعد الاستقلال ومن أبرز الموضوعات.

1- الهجرة: الهجرة من أبرز الموضوعات التي تداولت في الموضوعات القصصية وهي نتيجة من نتائج الفقر وإذا بنا نجد عبد الحميد بن هدوقة يعالجها في أربع قصص بمعدل قصتين في كل مجموعة من مجموعتيه الإثنتين والأمر يتعلق بالرسائل والمغترب وهما قصتان تنتميان إلى مجموعة الأشعة السبعة ثم الكاتب وثمن المهر، وتنتميان إلى مجموعة الكاتب وقصص أخرى.[3]

2- الأرض: لا تبرح الأرض مصدر إلهام الأعظم للأعمال الأدبية الحديثة وأرقاها شئنا ولعل ذلك يعود إلى التصاق الأرض بالإنسان والتصاق الإنسان بالأرض.[4]

ولذا نجد موضوع الأرض في معظم المجموعات القصصية ومن أبرز الأقلام التي برزت في هذه الفترة نجد أحمد منور في قصيدته بعنوان قلبتان من الشعير والأرض لمن يخدمها.

3- الفقر : هو ظاهرة اجتماعية استحوذت على جميع القصص لأنه ظاهرة مست ربوع الوطن وهو نتيجة من نتائج الإستعمار " وذلك إذ راعينا ظاهرة الفقر في حقيقة أمرها أم كثير من القضايا الاجتماعية كالنقل والسكن والهجرة إلى خارج الوطن من أجل العمل فما هذه المشاكل الاجتماعية في حقيقتها إلى ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم والحاجة المقيمة "[5]

ومن بين الأقلام التي برزت في هذا الموضوع حبيب السائح وعبد الحميد بن هدوقة.

---

[1]- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص 21.

[2]- محمد مصادف، القصة العربية الجزائرية في عهد الإستقلال، الجزائر، ص980.

[3]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية ، ص20.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 23 24

[5]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص19.

4- السكن: انعدام السكن أو ضيق في السكن، مشكلة السكن أو رفض طلب السكن أو العجز عن بناء السكن تلك هي ظاهرة هذا القرن ولا سيما النصف الثاني منه وخصوصا الربع الأخير منه في معظم دول العالم[1] وهذه الظاهرة انتابت الجزائر بعد الاستقلال.

5- الوطن : إن الثورة الجزائرية ظلت تأثر في الكتاب الجزائريين من الناشئة الذين عالجوا الكتاب في عهد متأخر، بل حتى في من واكبوها وعايشوها فظلت تلتعج في أخيلتهم، ورسيسها يراود عواطفهم فتمدها بالخيال الدافق وتزودها بالخيال الدافق وتزويدها بالإلهام الطافح وتوحي إليها بالإبداع والابتكار، من أجل كل ذلك نلفي ظل هذه الثورة لا يكاد يزايل كاتبا من الكتاب الجزائريين.[2]

- ومن أبرز المجموعات القصصية التي ارتكزت على موضوع الثورة أي مضمون وطني في قصصها أي هي مجموعة الصعود نحو الأسفل لحبيب السائح.

6- عناصر القصة القصيرة الجزائرية :

العمل القصصي لا يستوي حتى تتوافر عناصره المتمثلة في :

1- الشخصية: هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعمل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته، تتعرض إفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها.[3]

2- الحادثة في العمل القصصي هي مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص وهو ما يمكن أن نسميه الإطار، ففي كل القصص يجب أن تحدث في نظام معين، كما أنه يجب أن تحدث أشياء فإن النظام هو الذي يميز إطار عن آخر، فالحوادث تتبع خطى في القصة وخطى أخي في قصة أخي.

- الحادثة الفنية هي تلك الوقائع المسرودة سردا فنيا التي يضمها إطار خاص.[4]

3- السرد: هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورته اللغوية، في حين نقرأ مثلا: " وجرى نحو الباب وهو يلهث ودفعه في عنف، ولكن قواه قد خارت فسقط خلف الباب من الإعياء". نلاحظ هذه الأفعال :

---

[1]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص30.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

[3]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص67.

[4]- د. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة والنقد، دار الفكر العربي، شارع عباس القاد، القاهرة، ص104.

جرى ، يلهث سقط، فهذه الأفعال هي التي تكون في أذهاننا جزيئات الواقعة، ولكن السرد الفني لا يكتفي عادة بالأفعال كما يحدث في كتاب التاريخ بل نلاحظ دائما أن السرد الفني يستخدم العنصر الفني الذي يصور به هذه الأفعال (وهو يلهث، في عنف من الإعياء) وهذا من شأنه أن يكسب السرد حيوية ويجعله لذلك فنيا.[1]

4- البناء: هناك صور عدة لبناء الحادثة القصصية بناءا فنيا، ويمكن أن يقال أن كل قصة لها صورة بنائية خاصة بها ومع ذلك فقد أمكن ضبط مجموعة من الصور البنائية العامة وهناك صور بصفة عامة وصورتان لبناء الحبكة القصصية هما الصورة الانتقائية والصورة العضوية وفي الصورة الأولى لا تكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة وعندئذ تعتمد وحدة السرد على شخصية البطل الذي يربط بوصفه النواة الشخصية المركزية بين العناصر المتفرقة.[2]

- أما في الصورة البنائية العضوية فإن القصة مهما امتلأت بالحوادث الجزئية المنفصلة الممتعة فإنها تتبع تصميما عاما معقولا.[3]

5- الزمان والمكان: كل حادثة تقع لابد أن تقع في مكان معين وزمان بذاته وهي لذلك ترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالزمان والمكان الذين وقعت فيهما، والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة لأنه يمثل البطانة النفسية للقصة.[4]

6- الفكرة: فالقصة إذن تحدث لتقول شيئا، لتقرر فكرة فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة والموضوع الذي تبنى عليه القصة.[5]

7- العقدة: وهي تعرف بلحظة التأزم تعني تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ ذروته.[6]

8- النهاية: هي لحظة تنويه أو الإفراج فهي التي تحدد معنى الحدث فتكشف عن دوافعه وحوافزه، ويتم الكشف عن أدوار الشخصية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص105.

[2]- د. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، القاهرة، ص105.

[3]- المرجع نفسه، ص106.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 108 109.

[5]- المرجع نفسه، ص109.

[6]- خليفة الركيبي (عبد الله)، القصة الجزائرية القصيرة، ص152.

الفصل الأول :

التجديد في القصة الجزائرية القصيرة

1- التجديد في القصة الجزائرية المعاصرة:

- لقد مرت القصة الجزائرية المعاصرة بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه، فقد انتقلت من مرحلة التقليد التي أسهم فيها عامل المثاقفة الغربية في تأسيسها، إلى مرحلة التحول التي ركز فيها أصحابها على الواقعية والواقعية النقدية ثم وصلت إلى مرحلة التجديد التي يسعى فيها أصحابها إلى الإنزياح على الأشكال الفنية المعهودة والتمرد على نمطية الكتابة السردية القديمة.
- ويعد التجديد ظاهرة من الظواهر التي رافقت العصر الحديث ولا سيما في مجال الأدب بشكل خاص، وبما أن القصة لون جنسي أدبي فقد حملت معها لواء التغيير والتجديد، حيث استحوذت فكرة التجديد على أذهان الكثير من الروائيين وكتاب القصة ونقاد الرواية العربية.
- وفي هذا الصدد سنحاول التطرق إلى مفهوم التجديد في اللغة والإصلاح علما أن هذا المفهوم من المفاهيم الشائكة والتي ينحدر ضمنها سلسلة من التصورات التي تقترب منه كالتغيير والتحول والتجريب.

2- مفهوم التجديد:

أ- لغة : كما ورد في معجم الصحاح " جَدَّ الشيئ ويَجُدِ بالكسرة جدَّه : صار جديدا او هو نقيض الخلق، والثوب جديد، وهو معنى مجدود يراد به جدَّه "

- كذلك التجدد الشيء: صار جيدا وأَجَدُه واستجده، وجدده، إذ صيره جديدا.[1]
- كما ورد في معجم الوسيط معنى التجديد " جدَّد الشيء صيره جَدِيدًا ويقال جدد العهد وثوبا لبسه جديدا.[2]
- تفهم من خلال ما سبق أن لفظه التجديد ألا وهي مادة جدد فمعظمها تدل على معنى واحد وهي الشيء المجدد أو إخراج الشيء من وضع إلى وضع آخر.

ب- اصطلاحا : يعتبر التجديد " إعادة الشيء وتجديده مع المحافظة على أصوله وثوابته الأولى أي أن التغيير لا ينال جذور الشيء المجدد وإنما يعاد ويظهر بلباس جديد "[3]

- بالإضافة إلى جميل صليبا الذي يعرف التجديد بأنه " جدد الشيء، صيره جديدا أو التجديد إنشاء شيء جديدا أو تبديل شيء قديم ".[4]
- فيعني بذلك بأن التجديد هو الخروج عن المألوف والمعتاد إلى اللامألوف.
- وكذلك يعتبر التجديد فاعلية إنسانية مصدرها الفرد والمجتمع، تقوم على مبارحة الجمود والخمول والثبات وتأخر المبادرة إلى النمو والنماء والتغيير في الفكر والعمل....[5]

3- مظاهر التجديد في القصة الجزائرية المعاصرة:

- مرت القصة الجزائرية المعاصرة في مراحل تشكلها بعد محطات وتطورات فقد مس التغيير مستواها الشكلي والمضمون وكذلك بروز العديد من الأنواع القصصية التي تمثلت في:

3-1- القصة التجريبية : القصة التجريبية هي نوع من الأدب يتميز بالتجديد والتجريب في أسلوبها حيث " يعد التجريب ملمحا إبداعيا استنجد به الأدباء للخروج من الرتابة التي وقعت فيها نصوصهم،

---

[1]- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجواهر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، ط1، 1922، ص28،27 .

[2]- ينظر: مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة جديدة، مكتبة الشروقن ط4، 2004، ص109.

[3]- محمد بن عبد العزيز، الحداثة في العالم العربي، دراسة عقدية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، كلية أصول الدين، الرياض، 1414ه، ص37.

[4]- جميل صليبا المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص223.

[5]- بوبكر جيلالي: صحيفة المثقف، العدد 2992، 2014.

في الوقت التي اتخذ البعض من ذلك موقفا سلبيا معتقدين أن الأمر يؤدي إلى الخروج إلى مسار الإبداع".[1]

- كما أن الأدب العربي المعاصر لم يخل من موجات التجديد والتجريب التي اجتاحت الحياة الفنية والأدبية المعاصرة ابتداءا من الحرب العالمية الثانية، التي خلفت مآسي إنسانية فادحة، فقد كان الأدباء في حاجة ماسة لأشكال فنية جديدة للتعبير عن حياة جديدة ومظاهرها وللبوح بأحزانهم " فقد شرع بعض الأدباء يهجرون الأشكال الأدبية السابقة بدعوة أنها عاجزة عن تصوير الحياة الإنسانية المعاصرة، وأنها لا يمكن التغلغل في النفس الإنسانية ورسم إحساساتها في الظروف الجديدة".[2]
- ومن هنا برزت العديد من الثورات الأدبية من بينها الثورة في الشكل المسرحي والثورة في الشكل الروائي وبرزت بعض المصطلحات الأدبية كالرواية الجديدة والقصة الجديدة والقصة الجديدة التجريبية.
- ظهرت القصة التجريبية في الأدب العربي المعاصر في أواخر الستينات متأثرة بالأشكال الجديدة للفن القصصي العربي والذي أفرزته جملة من الظروف الحضارية والاقتصادية والذاتية".[3]
- ومن أبرز أدباء هذا النوع القصصي حرز الله محمد صالح، واسيني الأعرج ومحمد الأمين الزاوي وعبد العزيز بوشفيرات.

أ- أبرز العناصر الفنية لفن القصة :

- إن المتتبع للمشهد الأدبي في الجزائر خلال محطات مختلفة من القرن التاسع عشر، يرى بأن الكتابات القصصية الجزائرية تطورت تطورا ملموسا، جراء حركة التجريب والتأليف الأدبي، فقد ساهمت بشكل كبير في عرض الحقائق التاريخية والاجتماعية للشعب الجزائري وذلك بسرد الأحداث التي عبرت عن واقع الحياة في الجزائر قبل وأثناء وبعد الاستقلال، حيث أن العمل القصصي عبر مراحل مختلفة ليصل في الأخير إلى نظام قصصي دقيق ضمن أبعاد فنية وجمالية ترقى إلى انفتاحية النص والتعامل بجدية مع المستويات السردية المعاصرة، وهذا ما تميزت به القصة التجريبية التي برز فيها العديد من العناصر الفنية الجديدة ونذكر منها :

[1]- محمد قاسم نعم، التجريب في القصة العربية القصيرة، مجلة ميسان، المجلد السادس عشر، العدد 41، حزيران، 2020، ص74.
[2]- شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية فيلا القصة الجزائرية المعاصرة اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998، ص39.
[3]- المرجع نفسه ص41.

1- استخدام مستويات زمنية متعددة داخل القصة حيث تتميز بتداخل الأزمنة وتعدد مستويات الفهم والبناء داخل التجربة الواحدة واستعمال أسلوب التداعي الحوار الداخلي والاتجاه إلى الرمز بدلا من التصريح والتعبير المباشر".[1]

2- تسليط الضوء على الشخصية وذلك " بالاهتمام بالتحليل النفسي للشخصية، لسبر أنوارها وذلك عن طريق الحوار الداخلي".[2]

3- مواجهة الشخصيات للتحديات والصراعات أي عرض الشخصية في موقف متأزم من خلال مواجهتها للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والفكرية".[3]

4- استخدام أسلوب فني وذلك " بإلغاء التتابع الزمني وبسبب تحطيم عناصر القصة الثلاثة (مقدمة، عقدة، نهاية) للقصة القصيرة".[4]

3-2-**الصورة القصصية** :

- تعتبر الصورة القصصية من أبرز أنواع القصة المعاصرة التي تتسم بعدة من الخصائص والمميزات :" ظهرت الصورة القصصية في المرحلة التي نشأ فيها المقال القصصي وذلك في كتاب الحاجة إلى الداعية والتبشير لمحمد السعيد الزاهري، وأول صورة قصصية ظهرت خلال المرحلة الأولى، هي صورة عائشة التي تصدرت مواد ذلك الكتاب "[5].
- وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت الصورة القصصية تطورا كبيرا في الشكل والمضمون وعن الكتاب برسم الشخصيات الفنية.
- كما أولوا عناصر السرد والحوار اهتماما حسنا، وتناولو قضايا جديدة كحرية المرأة والزواج بالأجنبيات.

أ- **خصائص الصورة القصصية:** تميزت الصورة القصصية بمجموعة من الخصائص تمثلت في :

1- تصوير الأحداث الرئيسية والشخصيات أي " الاهتمام برسم الحدث كما هو ورسم الشخصية في ذاتها وفي ثباتها بطريقة لا تتافعل فيها مع الحدث "[6]

[1]- شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية فيلا القصة الجزائرية المعاصرة ، ص39.
[2]- المرجع نفسه، ص40.
[3]- عبد الرحمن أبو عوض: البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المعاصرة، مجلة الهلال، عدد أغسطس، 1929، ص ص 82-83.
[4]- المرجع السابق، ص40.
[5]- عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية المعاصرة، ص91.
[6]- عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998، ص53

2- استخدام الكاريكاتور " رسم الشخصية الكاريكاتورية ويتضح ذلك من خلال وصفها وتحديد تصرفاتها وإشاراتها الظاهرة".[1]

3- النص السردي المباشر خالي من الإيحاء " السرد يختفي فيه الإيحاء ويسيطر الوعظ ووصف الواقع دون تحليله مع الإعتماد على الأسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية والقديمة بروح تعليمية واضحة "[2]

4- تسليط الضوء على الحوار والاهتمام به وذلك بـ " عدم التركيز بالإستطراد بذكر التفاصيل والجزئيات والتركيز على الحوار الذي يعبر عن تفكير الكاتب في إسقاط واضح "[3]

4- المقال القصصي:

- المقال القصصي هو من أبرز الأنواع الفنية للقصة وهو نتاج تطور المقال الإصلاحي لأن المقال الإصلاحي كتابه أعضاء في جمعية العلماء المسلمين هدفهم البحث عن الطرق الناجعة لإيقاظ الهمم، وإصلاح النفوس وقد وجد بعضهم في المقال القصصي ضالته.
- المقال القصصي " هو عبارة عن مزيج عدة أنواع أدبية كالمقالة والرواية والمقالة الأدبية، وبأنه تأثر بشكل مباشر بالمقال الديني الذي عرف ازدهارا كبيرا على يد رجال الحركة الإصلاحية مثل ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب عقبي "[4]
- القصة الجزائرية اتخذت المنهج الواقعي وعاءا فنيا في بدايتها كانت على شكل مقال قصصي، ثم تطورت إلى صورة قصصية اهتمت أكثر بالأركان الفنية كون أن المقالة القصصية استنبتت من المقال الإصلاحي فأبرز موضوعاتها كانت إصلاحية نوعية واقعية فقد بدأت القصة الإصلاحية مع أحمد بن عاشور وبن العابد الجيلالي ثم تطورت مع أحمد رضا حوحو فقد نشرت أول قصة في الجزائر في صحيفة الجزائر 1908 بعنوان فرانسوا والرشيد لمحمد السعيد الزاهري.

أ- خصائص المقال القصصي:

- يتميز المقال القصصي بعدة من الخصائص تتمثل في :

[1]- شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية فيلا القصة الجزائرية المعاصرة ، ص51.
[2]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، ص53.
[3]- المرجع نفسه، ص53.
[4]- شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص49.

- " المقال القصصي أخذ يتطور فنيا كلما مرت الأعوام، إذ حدث أن كثرة تجاربه وكثرة كتابه وإزداد تمكنا واضطلاعا على ثقافة العصر وأهم الخصائص الفنية في أواخر المرحلة أي منذ 1947م وهي أن عنصر الحوار يركز حول موضوعات جديدة في السياسة والثقافة والفكرة بالإضافة إلى الدين."[1]
- وكذلك من أبرز خصائصه " أنه خليط من الرواية والمقامة والمقالة والحكاية وكذلك شخصياته ثابتة لا تنمو مع الحدث والنبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية " [2]
- الإزدواجية وذلك من خلال "بروز مزيج بين القصة واللا قصة ".[3]

القصة الوسطى :

- تأخذ القصة الوسطى شكل الرواية " وهي شكل أدبي قصصي يمكن وضعه بين القصة الطويلة والرواية لأنه يتضمن سمات كثيرة من فن الرواية كتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وكثرة التفاصيل وتناوله لقطاع حياتي أوسع من القطاع المتاح للقصة القصيرة"[4]
- حيث " يتراوح عدد كلمات القصة الوسطى بين خمسة عشرة ألف وثلاثين ألف "[5].

ومن أبرز النماذج في القصة الوسطى نذكر على سبيل المثال هنا تحترق الأكواخ سنة 1988 لمحمد زنيلي، وحين يبرعم الرفض 1978 لإدريس بوذيبة، وناموسة 1980 لشريف شنا تالية ولقاء في الريف 1980 لحسان الجيلالي.

سميائية العنوان :

1- مفهوم السيميائيات :

- إن السيميائيات علم واسع وجمع في طياته العديد من العلوم والمواضيع التي ترتبط باللغة وهي من أبرز المواضيع المتداولة إلى حد الآن لا يزال الناس فيها بين الأخذ والرد، بداية من مصطلح السيميائيات فقد واجه إشكالية المصطلح حيث أطلق عليه 36 مصطلحا من بينه السيميوطيقا- علم الدلالة علم العلامات وغيرها من المصطلحات، " ومن المعروف أن علم السميائيات حديث النشأة إذ لم يظهر إلا

[1]- عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص85.
[2]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، ص53.
[3]- المرجع نفسه، ص53.
[4]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في الجزائر، ص43.
[5]- الدكتور عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص102.

بعد أن أرسى السويسري فيردينان دي سوسير أصول اللسانيات الحديثة في بحر القرن العشرين مع الإشارة على أنه كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراث الغربي والعربي على حد سواء"[1]

2- مفهوم السيميائيات عند الغرب :

نجد جوليان غريماس يعرف السيميائيات بقوله أنه علم جديد مستقل عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي – أي السيميائية – علم جديد وهي مرتبط أساسا بسوسير وكذلك بيرس الذي نظر إليها مبكرا ونشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال جاكوبسون JAKOBSON وهيالمسليف HJEMSLEV وذلك في روسيا"[2]

وقد عرفها كذلك شارل سندرس بيرس : " ليس المنطق بمفهومه العام إلا إسما آخر للسيميوطيقا والسيميوطيقا نظرية شبه ظرورية أو نظرية شكلية للعلامات".[3]

السيميائيات عند دوسوسير " هي عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية"[4]

وإنه يضع العلامات داخل أحضان المجتمع ويجعل اللسانيات فرعا من السيمياء خلافا لغيره من العلماء، وهكذا فإن علم السيميائيات هو ذلك العلم الذي يدرس حياة الإشارات أوالعلامات واستعمالها بحيث تبرز الأنظمة السيميائية من خلال العلاقات بين العلامات.

3- مفهوم السيمياء عند العرب:

في حين يذهب سعيد علوش إلى تعريفها بقوله " هي دراسة كل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة واعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع".[5]

والسيميولوجيا في موسوعة علم الإنسان " علم العلامات أو السلوك المستخدم للعلامة وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلف عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفق لمبادئ عامة مشتركة ".[6]

---

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، 2010، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص11.
[2]- المرجع نفسه، ص17.
[3]- فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، ص17.
[4]- ينظر ترنس هوكز البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986 ص113.
[5]- أمال محمد علي أبو شويري، سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني المجلة الجامعة، العدد21، المجلد الخامس، أعسطس 2019.
[6]

من المعروف أن علم السيميائيات حديث النشأة " إذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري فيردينارد دي سوسير أصول الليسانيات في بحر القرن العشرين، مع الإشارة إلى أنه كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراث الغربي والعربي على حد سواء"[1]

تعريف السيميائيات :

- إن السيميائيات علم واسع وجمع في طياته العديد من العلوم وهي من أبرز المواضيع المتداولة إلى حد الآن لا يزال الناس فيه بين الأخذ والرد وعرفت السيميائيات بالعديد من التعريفات حسب المدارس.
- المدرسة الأمريكية: تعود هذه المدرسة إلى الفيلسوف شارل سندرس بيرس وتهتم هذه المدرسة بالعلامة اللسانية والغير اللسانية فقد ربط هذا العلم بالمنطق حيث يقول " ليس المنطق بمفهومه العام إلا إسما آخر للسيميوطيقا وسيميوليقا نظرية شبه ضرورية ونظرية شكلية للعلامة"[2]

مفهوم العنوان:

العنوان هو الطريق لفك شيفرة النص والوصول إلى تأويله كونه مجموعة من العلامات السيميائية وهو مفتاح النص وبدونه لا نفهم المقصد كما أصبح لعنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه.

- **لغة:**

ترجع كلمة العنوان في لسان العرب إلى مادتين مختلفتين هما : " عنن ، عنا " وفي حين تذهب المادة الأولى "عنن" تحيل إلى معاني الظهور والاعتراض نجد المادة الثانية "عنا" إلى معاني القصد والإرادة وكلا المادتين تشتركان في دلالتهما على المعنى كما تشتركان أيضا في الوسم والأثر"[3]

- **اصطلاحا :**

يعرف العنوان بقوله " هو مجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد طالع النص لتعيينه وتعلن عن فحواه وترغب القراء فيه"[4]

[1]- فيصل الأحمر معجم السيميائيات، ط1، 2010، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص11.
[2]- المرجع نفسه، ص17.
[3]- محمد فكري الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي.....
[4]- منبر حر للثقافة والفكر والادب، محمد رشد، مدخل نظري لدراسة العنوان، الثلاثاء 2024/02/11.

وتعرف فيري العنوان بأنه " كلام مكتوب فوق نص القصيدة في الفضاء الذي كان قد احتله هذا الكلام منذ المراحل الأولى للطباعة "[1] ومع أن فيري تقتصر في تعريفها على عنوان القصيدة، فإننا نجده ينطبق أيضا على ألوان أدبية أخرى كالقصة.

سيمياء العنوان:

- شهد المنهج السيميائي تحولات عديدة في تعاطيه ومقاربته للنص الأدبي ومما لا شك فيه أن العنوان يلعب دورا أساسيا في فهم المعاني السطحية والعميقة للعمل الأدبي من قبل المتلقي ومن هنا كان الاهتمام به أمرا حتميا.

[1]- المرجع نفسه

الفصل الثانـي :

الـــعنــوان

- **العنوان:**

العتبات الخارجية هي كل ما يحيط بالنص من عتبة الغلاف وعتبة العنوان وعتبة المؤلف فهي أول ما يلفت انتباه القارئ بحيث تمكنه من مسك الخيوط الأساسية للنص وتفتح أمامه أبواب من الولوج في النصوص والبحث عن معانيه المبهمة الخفية التي تحتاج إلى التأويل فمن خلال هذه العتبات الخارجية تع مل مساعدة القارئ في فك شفرات النص الغامضة، ويعد العنوان من أبرز وأهم العتبات الخارجية التي تساهم في توضيح النص واستنشاق معانيه الظاهرة والخفية وتوضيحها ويعتبر:" هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة. كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه"[1]، وبها تبرز مقرونية النص وتنكشف مقاصده المباشرة والغير مباشرة.

وبالتالي النص هو العنوان، والعنوان هو النص، ويعتبر كذلك العنوان هو نص مصغر يحمل دلالات متعددة.

لقد أولت السيمائيات أهمية كبيرة للعنوان باعتباره مصطلحاً إجرائياً في مقاربة النص الأدبي، وهو " مفتاح أساسي يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه"[2].

وهكذا فإن أول عتبة يتطرق إليها الباحث هو استنطاق العنوان واستقراؤه بصرياً، ولسانيا، وأفقياً، وعمودياً، "ولعل القارئ يدرك مقدار الأهمية التي يوليها الباحثون المعاصرون لدراسة العنوان وخاصة وأنه ظهرت بحوث ودراسات لسانية وسميائية عديدة في الآونة الأخيرة وذلك بغية دراسة العنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية".

دراسة عنوان " بوح رمادي"

لدراسة العنوان في المجموعة القصصية يجب الوقوف على عدة مستويات التي تتمثل في:[3]

1- المستوى المعجمي:

إن عنوان المجموعة القصصية "بوح رمادي" يتكون من متنين لغويين وردت معانيهما في المعاجم اللغوية كالآتي:

أ- "بوح" جاءت في معجم لسان العربي بمعاني منها: «البوح» وظهور الشيء وباح الشيء ظهر وباح به بوحا وبوحا وبوحة أظهره وباح ما كتمت وباح به صاحبه وباح بسره أظهره[1]. بمعنى أفصح و أفشى.

[1] د.جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيقية، مطبعة الأوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2011، ص 265.
[2] المرجع نفسه ص 265.
[3] د.جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيقية، ص 265.

ب– رمادي: جاءت في معجم المعاني بمعاني منها هو اسم منسوب إلى الرماد ما كان بلون الرماد وهو لون بين الأسود والأبيض وهو على درجات رمادي فاتح الرمادي الحديدي رمادي: غامق بمسحة من اللون الأخضر.

2– المستوى التركيبي

جاء عنوان «بوح رمادي» جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، فيتضح لنا أن الكاتبة أوردت لنا العنوان جملة اسمية لقوة الدلالة الاسمية التي تدل على عمق الأفكار الموجودة في المتن القصصي وبالتالي أضافت له صبغة فنية جمالية للعنوان.

3– المستوى الدلالي

وظفت الكاتبة لفظتين كل منهما تدل على دلالة معينة لينتج لنا دلالة عن الأسرار الواقعية والموجودة داخل العمل القصصي، الامتزاج والتراسل واضح بين اللفظتين ويعتبر هذا انزياحا دلالياً هدفه شد انتباه القارئ وإغرائه.

كما أن لفظة «البوح» تدل على أن الشخص باح بتلك الأسرار التي كانت بداخله رغم عدم قدرته على ذلك وأنه أفصح وكشف وأقر بتلك الأسرار الموجودة بذاته.

إن كلمة «البوح» لها علاقة بعلم النفس حيث تعتبر لفظة «البوح» هي " قيام المريض بتفريغ ما بداله طواعية وبدافعية ذاتية، وهو عملية تفاعل بين الفرد ونفسه، وعملية تفاعل أيضا بين الفرد والجماعة لأن الفرد لن يبوح بما في داخله من مشكلات حادة وانفعالات ومشاعر مضطربة إلا إذا تمت عمليات الثقة والتدعيم والتشجيع من قبل الجماعة"[2].

أما فيما يخص لفظة رمادي، هي ليست مجرد لفظة، تدل على لون معين، بل لها أبعاد عدة تتمثل في أن هذا اللون يحمل دلالات سلبية، ولاسيما بتعلق الأمر بالاكتئاب والخسارة، ويدل كذلك على التردد والانفصال لأنه لون غير عاطفي، ويميل للبرودة والعزلة، وكذلك يشير إلى الطاقة السلبية، هو لون محايد، موضوعي، وهو كذلك لون التفكير، وتساوي، والسيطرة.

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 2ط 1، بيروت 1991، ص 416
[2] عبدالناصر ابراهيم، أهمية البوح الذاتي في العلاج النفسي، مجلة اليوم السابع، القاهرة، 5-2-2024 .

فهو يعبر عن خليط بين الظلام مع الضوء كونه مزيج بين الأبيض والأسود ويربط بين الحزن مع الأمل مما يعطينا شعورا بتساوي.

فالعنوان في هذه المجموعة القصصية يدل على أنها عبارة عن مجموعة من الأسرار والأفكار والمشاعر المكبوتة داخل نفس الكاتبة، فقد اعتبرت الكتابة هي وسيلة بوح بتلك المكبوتات الموجودة داخل الجانب الشعوري، ألحقت كلمة رمادي كون أن هذا اللون مميز ويشير إلى الحالة النفسية التي كانت عليها الكاتبة التي تتمثل في الحزن والكآبة والمشاعر المختلطة فالكتاب هو مجموعة من الأسرار.

«بوح رمادي» مجموعة قصصية تحمل في طياتها شاعرية وواقعا مميزا، نشرت هذه المجموعة القصصية سنة2020، وهي من تأليف حسية بن أحمد كاتبة جزائرية، يتميز غلاف القصة بثلاثة ألوان : الأبيض والأسود والرمادي، فاللون الأبيض يرمز إلى النقاء والأمل، أما الأسود فيرمز إلى الغموض والألم أما الرمادي فيعتبر وسيطا بين الأبيض والأسود فيرمز إلى العاطفة والحماس أو حتى إلى العنف أو الخطر واللون الطاغي على الغلاف هو اللون الأسود يتوسطه فتاة ملونة باللون الأسود فهي شخصية غامضة تحمل في طياتها الظلام والغموض تبدو كأنها حزينة أو كأن أفكارها تتلاشى وهذا ما يرمز إلى الضياء أو الفقدان والخيبة كما يمكن أن نفسر اللون الأسود كمؤشر على الحزن والألم ونلاحظ أيضاً أن اسم الكاتبة "حسيبة بن أحمد" كتب في وسط صفحة وفوق العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية «بوح رمادي» بخط صغير أصفر اللون وهو من أشد الألوان فرحاً لأنهم مميز الغاية ومبهج أيضاً وأكثر الألوان إضاءة وهو اللون الإبداعي والذكاء ولكن ما بلغت الانتباه أكثر هو عنوان القصة يتمثل في «بوح رمادي» جملة اسمية كتبت بخط بارز قوي وواضح في أسفل صفحة غلاف كعنوان مهيمن وكتب باللون الأبيض الذي له تأثير كبير وقوي لإدخال الطمأنينة والهدوء ويرمز للضياء.

إن تداخل هذه العناصر في الغلاف تخلق توازن بين الألوان والرموز في القصة.

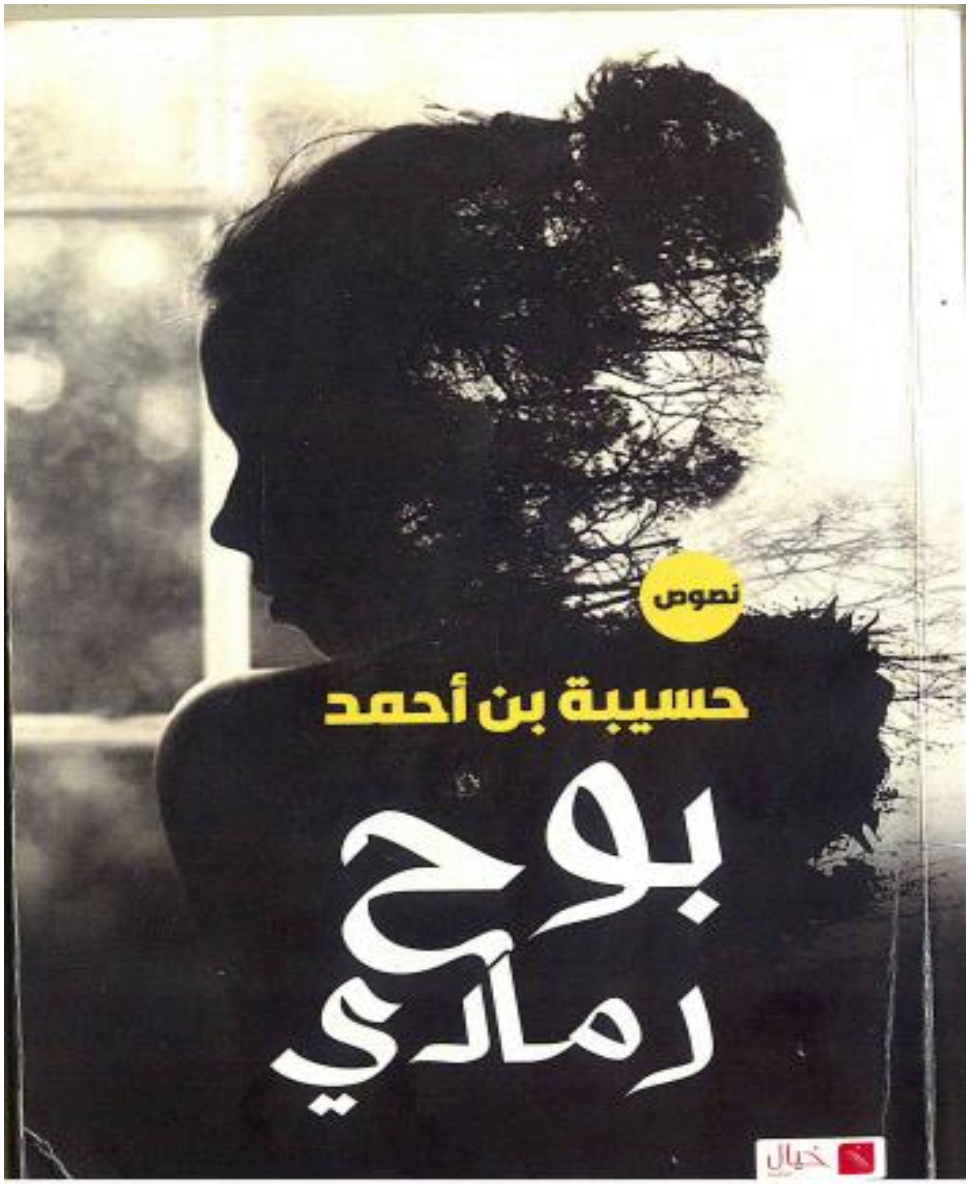
نصوص
حسيبة بن أحمد
بوح رمادي
خيال

4-التجديد في المجموعة القصصية بوح رمادي

شملت معظم قصص حسيبة بن أحمد موضوعا مشتركا تمثل في التعبير عن مشاعرها وأحاسيسها اتجاه الوطن والأب والحبيب والحياة وكذلك استرجعت بعض الذكريات المنسية، مصاحبة ببعض الموضوع المتعلقة بجانبها الذاتي مع ذكر التواريخ، فكان الكتاب عبارة عن الجانب المخفي من حياة حسيبة بن أحمد.

لقد مس التجديد وقصص الكاتبة، وذلك بداية من العنوان والحدث وطريقة بناء القصة والموضوعات وكيفية السرد والتلاعب بالزمان والتغيير في كيفية طرح الأفكار.

أ- التجديد في العنوان :

العنوان هو البنية الأساسية والمهمة داخل العمل الأدبي فهو نص مصغر يحيل إلى ما هو موجود داخل العمل[1] وهو هوية النص وحامل أفكاره، ففي قصص حسيبة نجد تلاعباً في العنوان تارة يكون ببنية واحدة لها دلالات عدة مثلا في قصص بوح رمادي (**شبهة- التوعد- الحلم الوداع**) وأحياناً يتكون من بنيتين أو ثلاثة بنيات نحو: **ميلاد قدري، انتظار بنكهة الأمل، مخلفات الحرب، تأثيث الذاكرة، مصيدة الحب،** وأحياناً يكون على شكل سؤال مثل، لما الانتظار؟ ولما لا؟ كما ورد العنوان على شكل تاريخ له بعد خاص لدى الروائية نحو 2019/12/25.

ب- الشخصية :

الشخصية في القصة القصيرة هي قليلة ترتكز فقط على الشخصية الأساسية البطل وعادة ما تدفع الأحداث على هذا البطل إلى صراع مع شخصية أخرى تسمى الشخصية المضادة والشخصية نوعان:

1-الشخصية الرئيسية:" وهي الشخصية التي يتمحور عليها الحدث والسرد"[2]، حيث البطل في قصص حسيبة بن أحمد هو واحد يتمثل في الروائية نفسها فهي الشخصية المحركة والفاعلة داخل العمل القصصي، وذلك باستخدام الضمير المتكلم (**أنا**) لأن العمل الأدبي مجموعة من أبرز محطات حياتها المختلفة.

ففي قصة **لأنك وطني** كان البطل هو الروائية وذلك برز في الجملة التالية " لقد سمموا القصة عيشي ولوثوا بالنفاق هواءك، إني أحمل عروبتي في دمي، وملامحك في هويتي لأنك وطني فإنني أعتبرك ملاذي..."[3]

1

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني/ ط1، بيروت، 1985، ص 126 .
[3] المجموعة القصصية، بوح رمادي.

وكذلك في قصة "محطة الحياة" الروائية هي البطلة وتمثل ذلك في قولها " أقف قرب محطة الحياة، وأنا التي سقطت من خريطة الوجود..."[1].

ونلاحظ أيضا الذاتية في قصة **نجيب أدبي** وبرز ذلك في قولها "كنت أبكي على الورق بكبرياء مذبوح..."[2].

ونجد في قصة **"حصار"** بروز الروائية داخل العمل الأدبي حيث قالت "أقف على ناصية الهذيان..."[3]

2- الشخصية الثانوية: حيث تلعب الشخصية الثانوية دورا هاما في توضيح القصة فهي نفوذ القارئ في مجاهل العمل القصصي وتوجيه الحبكة والأحداث بحيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصية الرئيسية وتشارك في نمو الحدث القصصي يكمل التجديد في العمل القصصي بالنسبة للشخصية الثانوية أنها لم تذكر في بعض القصص بشكل صريح ومباشر كانت معظمها عبارة عن أشياء فمثلا في قصة **"قبو الذاكرة"** كانت تقتصر على الماضي وتتذكر محبوبها وكان ذلك من خلال القصص **"حبات المطر" و "ذرات الهواء"** وبرز ذلك في قولها "...أحاكي ذرات الهواء وحبات المطر..."[4].

في هذه القصة الشخصية ثانوية هي حبات المطر وذرات الهواء.

وفي قصة **"كن صديقي"** الشخصية ثانوية حبيبها الغائب لأنها أشارت إليه بذكر الغائب **"هو"** وتمثل ذلك بقولها " ترجل من ظنونك المسبقة عن فأنت تعرفت أنني لست أنا..."[5]، ففي هذه القصة الشخصية غائبة.

كما أن في بعض القصص الروائية أدت الدور الشخصية الرئيسية والشخصية الأساسية وتمثل ذلك في قصة **"تهمة دون هوية"** لأنها قصة تدافع فيها عن كبريائها وهويتها مع الذكر الصريح للضمير المتكلم **"أنا"** وتمثل ذلك في قوله: " أنا ضرب من الخيال المجنون على أرض الواقع..."[6].

الروائية في المجموعة القصصية سلطت الضوء على نفسها وذلك باستخدام الضمير المتكلم **"أنا"** وتجديد برز في الهروب من الإكثار من الشخصيات والإطناب فكانت الشخصيات بسيطة وأحيانا غائبة وأحيانا لم تصرح بها كشخصية الأب في قصة لأنك وطني.

[1] حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، مؤسسة الخيال للنشر والترجمة 2020، الجزائر ص 09 .
[2] المرجع نفسه، ص 11 .
[3] المرجع نفسه ، ص 73 .
[4] المرجع نفسه ، ص 16.
[5] المرجع نفسه، ص 16 .
[6] المرجع نفسه، ص 45 .

ج. **الحادثة / الحدث:** وهو الصراع الذي يدور بين الشخصية الرئيسية ونزعة من نزعات النفس أو فكرة أو قيمة أخلاقية اجتماعية وهو السبب الرئيسي لقيام القصة وحدوثها، ويصاغ الحدث بطرق عدة فباستطاعة القاص مثلا " أن يلجأ إلى طريقة السرد المباشرة وهي طريقة الملحمية أو طريقة الترجمة الذاتية أو طريقة الوثائق والرسائل المتبادلة أو إلى طريقة حديثة، وهي طريقة الوعي أو المونولوج الداخلي"[1].

فالحدث في العمل القصصي هو عبارة عن صراع نفسي بينها وبين الذات لذا لجأت الروائية إلى ندرة الشخصيات واستخدام أسلوب المباشر مثلا برز ذلك في قصة " **لأنك وطني**" وذلك في قوله " ولأنه وطن تربع على أراضيه القاحلة..."[2].

الحدث في كل القصص هو أن الرواية كانت تسرد لنا أبرز ما مرت به في الحياة مثلا محاولتها للنسيان وذلك في قصتها المعنونة بـ " **نسيان**" في قولها "... نمشي في شوارع الحياة، متناسيا كل شيء..."[3]

وكذلك تكلمت عن الخيبات التي مرت بها وأسبابها وذلك في قصة "الخيبة" حيث قالت " نخفي أمامي خيبة الحائط"[4].

ب السرد :

يأخذ السرد في قصص حسيبة بن أحمد عامة حجمه اللائقة به والذي يخدم الحوار ويجعله في سياقه المناسب، فنجد كل من الحوار والسرد يحتلان المساحة اللائقة بهما.

ففي قصة "**مصيدة الحب**" نجد الرواية تعتمد أسلوب مباشر بعيدا عنه الركاكة والتكرار واستخدمت اللغة السهلة تناسب الحدث مع مزج نوع من الحوار مع الأحداث.

استخدام الضمير المتكلم "**أنا**" في خطابها لأنه بهذا الأسلوب يعتمد إلى إبراز الذات الساردة للراوي بل تضخيمها وتحويلها إلى محور الروائي الذي يحكيه "**أنا**"

[1] محمد يوسف نجم: فن القصة ، ط1، دار صادرة للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 64.
[2] حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، ص 07.
[3] المرجع نفسه، ص 29 .
[4] المرجع نفسه، ص 33 .

استخدام الحوار المباشر:" وهو ذلك الحوار الذي تتناوب فيه شخصيات أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل النص القصصي بطريقة مباشرة" [1] وبرز ذلك في قصة "**مصيدة الحب**" نحو:" قالوا كفاك فلسفة يا فتاة، قلت: إذا فأنا كما سموني حسيبة...

استخدام الوصف وذلك بالتركيز على الحالة التي كانت عليها الروائية وتمثلت ذلك في قصة "**التعود**" في قولها: " التعود هو انتحار للأنا التي سنكونها مستقبلا..." وهذا دليل على أن الكاتبة تعودت على شيء لست مقتنعة به وذلك مع التلميح إلى الحالة النفسية التي كانت عليها فالكاتبة رسمت صورة داخلها للمعاناة والألم[2].

استخدام اللغة الفصحى: كل المجموعة القصصية دبجت باللغة العربية الفصحى التي أدت إلى فهم العامل الأدبي.

استخدام اللغة الشعرية فهي إحدى سمات اللغة القصصية وهي الانزياح عن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر هي لغة الصرف في الكتابة والانزياح عنها يعد دخولا في اللغة الشعرية التي تفي كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مصوغا في قوالب مستهلكة[3]، فنجدها في قصة "**شكرا**" حيث تقول شكرا لكل غريب لم يمر على نافذة أملي حتى بناء القصة على شكل الشعر الحر.

الاقتصاد والتكثيف

هما من سمات القصة القصيرة والهدف هو نزع الزوائد والحشو والإضافات ففي قصة "**أسئلة قابلة للنسيان**" انتهت بعبارة مكثفة وموحية ونفس الوقت تحمل نوعا من النصح نظرا لأهمية التجارب التي مرت بها والتي تتمثل في " ليس كل شيء يستدعي التفسير، فالقدر ممتلئ."[4]

كذلك في قصة "**غجرية متمردة**" من بداية القصة حتى نهايتها حيث حافظت على نفس اللغة مباشرة ألفاظ مكثفة ورمزية لتعبير عن الحالة والإحساس بالقوة والثقة الزائدة والدائمة وتمثل ذلك في قولها " لا تنفخ سجائرك حولها كي لا تشعرها فتلسعك نارها الموقدة"[5]

الدقة :

اتسمت على درجة عالية من الأهمية يتعين أن تتسم بها لغة القصة القصيرة "... إن الدقة تدفع النص ودلالته إلى عقل ووجدان القارئ مباشرة دون لف"[1]

[1] إبراهيم شهاب احمد، عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص 180.
[2] حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، ص 51.
[3] شعرية اللغة في القصة القصيرة، عند رفعت ايلفاز rifat ilgaz دؤاسة في مجموعة قصصية دون كيشوت في اسطنبول dankisot » « istambul da، حمدي علي عبداللطيف، رسائل الشرق، ص 500.
[4] حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، ص 57.
[5] المرجع نفسه، ص 61 .

وذلك باستخدام الألفاظ المعبرة من أجل الانسجام مثلا في قصة " **فضفضة نسائية** " في العبارة التالية، " لا تتواضعي في الحب حتى لا يعتقد البشع بأنه فاتن فيخون".[2]

الزمان والمكان:

المكان: يعد المكان من العناصر الأساسية في العمل القصصي، وهو يعد مشاركا في الفعل القصصي في بعض القصص أما المكان في «بوح رمادي» في معظم الأحيان لم يذكر مثل في قصة "**عرب**" قالت:" إن ضاع المفتاح لأناس لا يبتليهم" وكذلك: " أمريكا نسبت في الفيضانات والسيول"[3].

مكان مجازي في قصة **"قبلة وداع"** "ينتظر في ضجر عند باب الليل"[4].

الزمان: كل حدث لابد أن يقع في زمن محدد والتزام الكاتب بهذا العنصر ضرورة ملحة لتأخذ القصة شكلها الطبيعي.

لقد اختلف الزمن في المجموعة القصصية بين المستقبل والحاضر والماضي(**استرجاع استشراق)**

زمن الماضي:" جلسنا على طاولة من الخشب"[5] في قصة "**العرب**" "جئت قبل موعدنا..."[6] في قصة على "**طاولة الفراق**".

زمن المضارع "جئت يوم يمارس حق حياته..."[7] انتظار بنكهة الأمل وكذلك في قصة "هذيان قلم" اكتب بصمتك لا اسمع منك وقع النكران"[8]

"لست اكتب ليصفق الجمهور"[9]

- الزمن الفلكي: لما الانتظار: "أصابتني في ليلة الانتظار الطويلة ".
- الزمن الفيزيائي: الثانية التي تسبق الثانية عشرة ليلا في قصة "اللحظة الاخيرة"[10].

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة ، ص 145.
[2] المرجع نفسه، ص 60 .
[3] المرجع السابق، ص 80 .
[4] حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، ص 80.
[5] المرجع نفسه، ص 71 .
[6] المرجع نفسه، ص 33 .
[7] المرجع نفسه، ص 80 .
[8] المرجع نفسه، ص 78 .
[9] المرجع نفسه، ص 76 .
[10] المرجع نفسه، ص 58 .

البناء: هو الطريقة التي تسير عليها القصة لبلوغ هدفها ويكون البناء فنيا إذا اعتمد طرائق التشويق وكان متلائم الأجزاء بحيث يتكون من ما نسميه الوحدة الفنية وبرز ذلك في القصة على طاولة الفراق لأنه جاء على شكل مقال قصصي يحكي فيه عن متاعب الفراق والوداع بحيث قالت " الفراق بيد القدر" "خلف خسوف الفهم"[1] وكذلك في قصة "**متاهة الروح**" لأنه بدأ بمقدمة أثار التشويق والفضول في نفس القارئ بقوله "تراه....الضياع"[2].

الفكرة: الفكرة هي الكاتب نفسه فيما يهدف إليه من وراء قصته ففي المجموعة القصصية بوح رمادي " كانت فكرة واحدة " هي أن روايته تحدثت عن المرأة وكبريائها وعبرت عن فقدانها للشخص العزيز في حياتها كما ضمت مجموعة من النصائح في قصة لست أكتب ليصفق الجمهور أن الكاتبة لم تكتب للقارئ بل كتبت لنفسها وعبرت عن أفكارها وأحاسيسها وذلك قائلة " أكتب عن الإهمال المتعمد، عن النسيان"[3] "وعندما أفقد شهيتي للحب...أكتب"[4].

العقدة: وهي تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، يرى بعض الدارسين أنها لم تعد ضرورية في القصة الحديثة[5].

لذا نجد أن الروائية تتحدث مباشرة عن موضوع القصة فمثلا في قصة ميلاد قدري نجد حسيبة بن أحمد اختصرت موضوع قصة وتحدثت مباشرة عن الفقدان والعيش مع الذكريات وذلك قائلا " رحلت وأخذت معك في حقيبة الذكرى..."

النهاية: وهي الحل النهائي للمشكلة في نهاية القصة فأحيانا تكون أسئلة تليها مجموعة من أجوبة فمثلا في قصة "أنت الورق"[6] كقولها "...من أنا وماذا أريد؟ فلا أجد سوى قلمي يردد صدى صمتي".

وكذلك في قصة "**عرب**" إشارة في النهاية إلى أن القصة لم تنتهي بعد وذلك بقولها "حتى إشعار آخر"[7].

[1]- حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، ص78.
[2]-المرجع نفسه، ص69.
[3]-المرجع نفسه، ص85.
[4]-المرجع نفسه، ص84.
[5]-المرجع نفسه، ص82.
[6]-المرجع نفسه، ص83.
[7]- حسيبة بن أحمد، بوح رمادي، ص83.

المقال القصصي

هو مشهد وصفي أو لحظة فاصلة التي تحتوي على حبكة كاملة أو سرد ولكنها تكشف عن تفاصيل مهمة حول شخصية أو الفكرة وتبنت عن هذا طرح في قصة لما لا..؟ التي كانت عبارة عن تمنيات آمال وأسئلة تجيب عنها الرواية كقولها " بربك قل لي لما لا أحزن؟ والحق مغتصب"[1].

وكذلك قصة "إمراة كل فصول"

"**هذيان قلم**"[2] دوافع الكتابة التي جعلت الكاتبة لكتابة "**غجرية متمردة**"[3]

الأقصوصة

هي فن من الفنون الأدبية طغت على المجموعة القصصية لحسيبة بن أحمد وتكون مختصرة السرد وتمثلت في قصة شبهة تكونت من فقرتين لخصت فيها كل خوف في فقدان إنسان عزيز.

[1]- المرجع نفسه، ص81.
[2]- المرجع نفسه، ص39.
[3]- المرجع نفسه، ص39.

الـــخاتمـــة

- **الخاتمة :**

تعتبر القصة القصيرة حديثة الولادة مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والمسرح والشعر ....إلخ، فهي لم تأت على حساب تراجع أو زوال أحد الأجناس بقدر ما جاءت نتيجة لمتغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، واستطاعت القصة القصيرة منذ ظهورها أن تحتل مكانة مرموقة حيث تمكنت من فرض وجودها في الأدب المعاصر على يد فئة من القصاصين الذين تمكنوا من الإرتقاء بها إلى أعلى المستويات من خلال اعتمادهم على معالجة مختلف القضايا التي تصور الواقع المعاش وذلك بأسلوب جديد وسرد معاصر، مما أدى إلى ظهور تغيرات على مستوى شكل القصة ومضمونها، وتعتبر المجموعة القصصية " بوح رمادي " لـ"حسيبة بن أحمد" من بين المجموعات المعاصرة، حيث تميزت بشكل جديد وكان ذلك ببروز المقال القصصي والصورة القصصية والقصة الجديدة القصيرة جدا.

أما على مستوى العنوان نستنتج أن الكاتبة لم تبقى على مسار واحد، فقد نوعت في العنوان، اعتمدت على جمل استفهامية وجمل اسمية وتواريخ تحمل أبعاد خاصة.

وقد التمس التجديد كذلك المضمون وتمثل ذلك في:

- بروز القصة الرومنسية والحيال والحزن والحوار الذاتي " المنولوج " ورفض الواقع.
- التركيز على الجانب النفسي والحالة الشعورية والعمق السيكولوجي للشخصية كون أن هذه المجموعة عبارة عن سيرة ذاتية للكاتبة.
- ذكر جميع عناصر القصة الحدث، الزمان، المكان، الشخصيات، البناء، العقدة، الحل مما ساهمت هذه العناصر في تسلسل مسار الأحداث.
- اهتمت الكاتبة بآلية الاسترجاع وتنويع في الأمكنة بين المغلقة والمفتوحة.
- اعتماد على الاسترجاعات والرجوع للخلف بكثرة والانتقال بين الماضي والحاضر وهو ماميز هذه المجموعة مع ذكر المستقبل لتوضيح الكثير من الأحداث لتنويه القارئ.
- السرد الذاتي وفيه تروي الأحداث على لسان أحد أبطال القصة باستعمال ضمير " المتكلم " أو "الغائب".

- تسريع السرد لتلخيص العديد من الأحداث دون التعرض للتفاصيل وهذا أدى إلى ظهور القصة القصيرة جدا.
- سيطرة الحوار الذاتي داخل العمل الأدبي.
- بروز الشخصية المسطحة زهي الشخصية الثابتة التي لها طابع واحد في سلوكها وانفعالاتها.

الملخص :

- القصة القصيرة هي جنس أدبي ونوعي سردي يميل إلى الإيجاز والاختزال ويعتمد على خيط أو عنصر مركزي واحد، تتميز بقصرها، وبحبكتها التي تبدأ غالبا وسط الأحداث، وبمحافظتها على وجهة نظر واحدة وموضوع واحد، وتبتعد عن الإطناب والتكرار وتهتم بعنصر التشويق والتأثر، ففي هذا البحث ركزنا على أسباب تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر وأهم العوامل التي ساعدت على إعادة نشأت هذا الفن، كما تتبعنا مراحل تطور القصة القصيرة عبر الزمن وأبرز مظاهر التجديد وأهم الموضوعات التي عالجتها من بينها الموضوعات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية، ولقد اهتممنا في هذا البحث بالشكل الجديد للقصة القصيرة وتطوراتها بداية من المقال القصصي والصورة القصصية والقصة التجريبية والقصة الوسطى.

Summary:

- The short story is a literary genre and narrative type that tends towards brevity and condensation, relying on a single central thread or element. It is characterized by its short length, a plot that often begins in the midst of events, and its maintenance of a single point of view and theme. It avoids verbosity and repetition, focusing on elements of suspense and impact. In this research, we concentrated on the reasons for the delayed emergence of the short story in Algeria and the main factors that contributed to the revival of this art form. We also traced the stages of the short story's development over time, highlighting the major aspects of renewal and the key themes it addressed, including social, economic, and cultural issues. This study paid particular attention to the new form of the short story and its developments, starting from the narrative essay, the narrative image, the experimental story, and the medium story.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، بغداد.
2. إبراهيم شهاب احمد، عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية.
3. ابن قرين (عبد الله): النقد الأدبي الحديث في الجزائر، رسالة ماجستار، جامعة حلب وسوريا، 1987، نقلا عن شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دمشق، 1998.
4. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 2ط 1، بيروت 1991.
5. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجواهر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، ط1، 1922.
6. أمال محمد علي أبو شويري، سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني المجلة الجامعة، العدد21، المجلد الخامس، أعسطس 2019.
7. البصائر، سبتمبر 1950، نقلا عن مافوف صالح، الين بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، ع7، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ماي 2008.
8. بوبكر جيلالي: صحيفة المثقف، العدد 2992، 2014.
9. جميل صليبا المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
10. حسيبة بن أحمد، بوح رماد.
11. خليفة الركيبي (عبد الله)، القصة الجزائرية القصيرة.
12. د. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة والنقد، دار الفكر العربي، شارع عباس القاد، القاهرة.
13. د. فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، السداسي الثاني، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، محاضرة 02.
14. د.جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيقية، مطبعة الأوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2011.
15. الدكتور عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة.
16. سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني/ ط1، بيروت، 1985.

17. سيدرة سهام، القصص الشعبي الجزائري أهميته وأنواعه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 38، 2018-06-26.

18. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية فيلا القصة الجزائرية المعاصرة اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998.

19. شعرية اللغة في القصة القصيرة، عند رفعت ايلفاز rifat ilgaz دؤاسة في مجموعة قصصية دون كيشوت في اسطنبول « dankisot istambul da »، حمدي علي عبداللطيف، رسائل الشرق.

20. عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998.

21. عبد الرحمن أبو عوض: البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المعاصرة، مجلة الهلال، عدد أغسطس، 1929.

22. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد.

23. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

24. عبد الله الركيبي في الشعر العربي، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ط1، 1982.

25. عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي، الشركة الوطنية للتوزيع، ط1 الجزائر، 1982.

26. عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

27. عبدالناصر ابراهيم، أهمية البوح الذاتي في العلاج النفسي، مجلة اليوم السابع، القاهرة، 2024-2-5.

28. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة .

29. فيصل الأحمر معجم السيميائيات، ط1، 2010، منشورات الاختلاف، الجزائر.

30. المجموعة القصصية، بوح رمادي.

31. محمد بن عبد العزيز، الحداثة في العالم العربي، دراسة عقدية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، كلية أصول الدين، الرياض، 1414هـ.

32. محمد فكري الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي.....

33. محمد قاسم نعم، التجريب في القصة العربية القصيرة، مجلة ميسان، المجلد السادس عشر، العدد 41، حزيران، 2020.

34. محمد مصادف، القصة العربية الجزائرية في عهد الإستقلال، الجزائر.

35. محمد يوسف نجم: فن القصة ، ط1، دار صادرة للطباعة والنشر، بيروت، 1996

36. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية القصيرة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

37. منبر حر للثقافة والفكر والادب، محمد رشد، مدخل نظري لدراسة العنوان، الثلاثاء 2024/02/11.

38. مجلة الحياة، جويلية 1954، نقلا عن ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الأثر، ع7، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008.

39. المهدي ليندة، وارت حنان، تطور البنية الفنية للقصة القصيرة الجزائرية (فتاتة أحلامي) لأحمد رضا حوحو، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2012.

40. ينظر ترنس هوكز البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.

41. ينظر: مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة جديدة، مكتبة الشروقن ط4، 2004.

الملاحق :

التعريف بالكاتبة حسيبة بن أحمد :

الاسم : حسيبة

اللقب : بن أحمد

تاريخ الميلاد :14/01/1991.

جديوية ولاية غليزان ، مقيمة حاليا في ليبيا .النشاط الفني : كاتبة روائية المستوى الدراسي : متحصلة على شهادة ليسانس في اللغة الإنجليزية بجامعة مستغانم عبد الحميد ابن باديس.

الأعمال الصادرة والمؤلفات – : كتاب * بوح رمادي * (نصوص وصور شعرية) صادر عن دار خيال للنشر والترجمة سنة 2020 –كتاب * عابر بلا سبيل *(رواية) صادر عن دار خيال للنشر والترجمة سنة 2023.

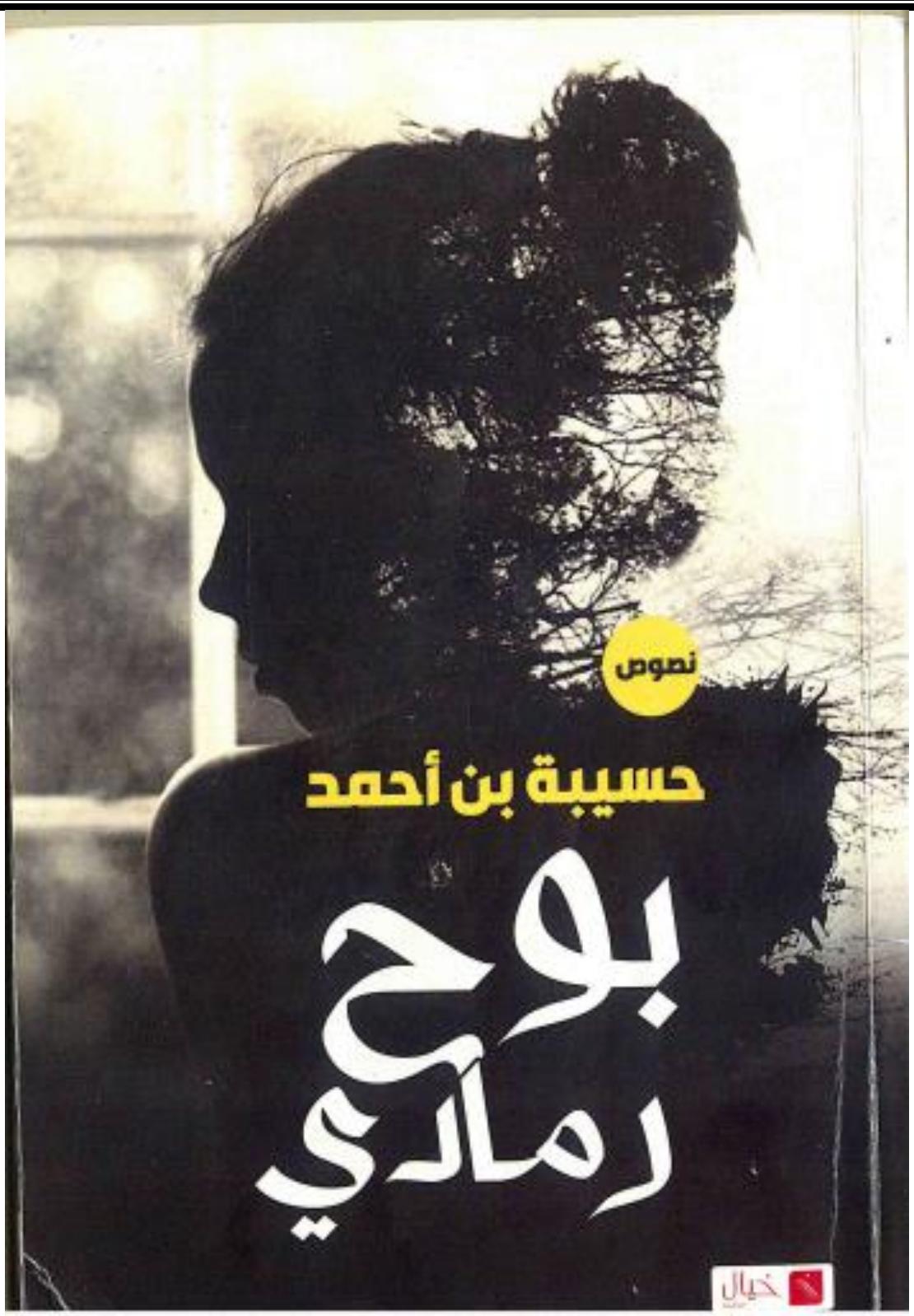
نصوص
حسيبة بن أحمد
بوح رمادي
خيال

الفهرس :

مقدمة .....أ

المدخل

1- نشأة القصة الجزائرية الصغيرة :..... 4

2- عوامل تأخر ظهور القصة الجزائرية القصيرة : 6

3- موضوعات القصة الجزائرية القصيرة :..... 8

4- موضوعات القصة القصيرة أثناء الثورة:..... 9

5- موضوعات القصة القصيرة بعد الاستقلال :..... 9

6- عناصر القصة القصيرة الجزائرية :.....11

الفصل الأول

1- التجديد في القصة الجزائرية المعاصرة:.....14

2- مفهوم التجديد:.....15

3- مظاهر التجديد في القصة الجزائرية المعاصرة:.....15

3-1- القصة التجريبية :.....15

3-2-الصورة القصصية :.....17

سميائية العنوان :.....19

1- مفهوم السيميائيات : 19

2- مفهوم السيميائيات عند الغرب :.....20

3- مفهوم السيمياء عند العرب:.....20

مفهوم العنوان: 21

سيمياء العنوان: 22

الفصل الثاني

العنوان:.....24

دراسة عنوان " بوح رمادي" 24

1- المستوى المعجمي:.....24

2- المستوى التركيبي 25

3- المستوى الدلالي 25
4- التجديد في المجموعة القصصية بوح رمادي 28
الخاتمة :.....36
قائمة المصادر والمراجع :.....41
الملاحق : 44
الفهرس :.....46
الملخص :.....39